

# التدريس

طوريات تطوير اللغة العربية

تصدرها كلية التربية قسم تدريس اللغة العربية

تطبيق طريقة الاستجابة الحسدية الكاملة لتنمية مهارة الاستماع

لدى طلبة المدرسة الابتدائية الإسلامية سونان غيري مالانج-١

نور قمري

علم النحو وتعليمه لغير الناطقين بالعربية

شاه خالد ناسوتيون

علم الصرف وتعليمه للأجانب

خير النداء

علم البيان وتعليمه في مرحلة الجامعة

عبد القادر

# التدريس

دوريات تدريس اللغة العربية

فهرس

كلمة التحرير

المقالات:

تطبيق طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة لتنمية مهارة الاستماع

لدى طلبة المدرسة الابتدائية الإسلامية سونان غيري مالانج - ١

نور قمري (جامعة "ابن سينا" للتربية الإسلامية مالانج جاوا الشرقية)

استخدام طريقة التعليم التعاوني على أسلوب المسابقة بين

المجموعات لتطوير مهارة القراءة - ٢٨

عزة الليلى (جامعة "مالانج" الإسلامية جاوا الشرقية)

أهمية تعليم المفردات العربية - ٥١

نورياتي (جامعة "بولونج أكونج" الإسلامية الحكومية جاوا الشرقية)

طرق تدريس علم الدلالة و تقويمها - ٧٤

أحمد نور خالص (جامعة "تولونج أكونج" الإسلامية الحكومية تولونج  
أكونج جاوا الشرقية)

علم النحو وتعليمه لغير الناطقين بالعربية - ٩٠

شاه خالد ناسوتيون (الجامعة الإسلامية الحكومية سومطرة الشمالية - ميدان)

الأسس التعليمية السارة و تطبيقها في تعليم اللغة العربية - ١٢٤

أنذيرة الوائتا (جامعة "تولونج أكونج" الإسلامية الحكومية تولونج أكونج جاوا  
الشرقية)

علم الصرف و تعليمه للأجانب - ١٥٢

خير النداء (جامعة "كادييري" الإسلامية الحكومية تولونج أكونج جاوا  
الشرقية)

علم البيان وتعليمه في مرحلة الجامعة - ١٨٥

عبد القادر (جامعة "مولانا مالك إبراهيم" الإسلامية الحكومية مالانج جاوا  
الشرقية)

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

## علم النحو وتعليمه لغير الناطقين بالعربية

شاه خالد ناسوتيون

الجامعة الإسلامية الحكومية سومطرة الشمالية - ميدان

ملخص: إن مشكلة أو قضية تعليم النحو العربي لغير الناطقين بها يشغل عقول المدرسين ومصممي برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتلك القضايا أو المشكلات تتمثل عادة في اختيار الموضوعات المناسبة، وطريقة التدريس، والأمثلة والتدريبات، وفي تحديد الأهداف. وفي هذه المقالة المتواضعة يريد الباحث أن يبحث عن علاج مشكلات تعليم النحو من ناحية المادة الدراسية وطريقة التدريس.

كلمات أساسية: علم النحو، التعليم، غير الناطقين بالعربية

النحو عنى المعنى العام هو علم العربية في بناء كلماتها وصياغة تركيبها، وضبط أجزائها، والقدر على اتباع قوانين هذا العلم مهارة لا بد من اكتسابها لمن يريد تعلم العربية لأنه لا يتأتى لتعلم هذه اللغة التمكن من القراءة السليمة، والكتابة الصحيحة والتعبير عما في نفسه بلغة جيدة، ما لم يتمكن من قوانين هذا النحو، أثبت ذلك البحث اللغوي المقارن الذي وجد أن تعلم قوانين نحو كل لغة جزء أساسي من تعلم هذه اللغة ولا يمكن أن يتم تعلمها بدونها، كما أكدته الممارسات المتنوعة لتعليم العربية بين العرب وغير العرب على السواء.

وكان تدريس النحو منذ القديم حتى عصرنا الآن هو المحور الأساسي في تعليم اللغة العربية. ونحن نعرف أن تعليم اللغات الحديثة لا يركز على دراسة النحو بنفس المستوى كما وكيفاً. كما أنه يفرق بين تعليم النحو وتعليم اللغة حيث أنه لا يمكن أن يقيم أحدهما مقام الآخر. وهذا ما نراه في طلاب المرحلة المدرسية أو الجامعية فإنهم قد يجيدون معرفة قواعد اللغة العربية إلا أن كثيراً منهم لا يجسسون تطبيقها. فهل نريد أن نقع في هذا الخطأ في تعليمنا اللغة العربية بأندونيسيا؟ بالطبع لا، فيجب ألا يتكرر الخطأ. وعلينا أن نجد في الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية.

وإن النحو الذي يدرس لغير الناطقين بالعربية كلغة ثانية أو أجنبية، يجب أن يكون مغايراً عما كما يدرس للناطقين بالعربية، من حيث الطريقة والغرض والتنظيم، والنوعية والتنوع؛ وهذا لأن طبيعة الطلبة تختلف تمام الاختلاف من جوانب كثيرة، كالخبرة والقدرة اللغوية والبيئة اللغوية

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

والاجتماعية والأهداف التعليمية، والاختلاف أيضا قد يكون في الدوافع والسلوك واحتياجات الطلبة في النحو واستعداداتهم في تعلمه.

فإن مشكلة أو قضية تعليم النحو العربي لغير الناطقين بها يشغل عقول المدرسين ومصممي برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتلك القضايا أو المشكلات تمثل عادة في اختيار الموضوعات المناسبة، وطريقة التدريس، والأمثلة والتدريبات، وفي تحديد الأهداف. وفي هذه المقالة المتواضعة يريد الباحث أن يبحث عن علاج مشكلات تعليم النحو من ناحية المادة الدراسية وطريقة التدريس.

### مفهوم علم النحو

أما النحو لغة فهو مصدر من فعل "نحو - نحو" أي "القصد"، مثل: "نحوت نحوه أي قصدت قصده" أو بمعنى "المثل"، ويطلق في اللغة الإندونيسية بـ "seperti, contoh, arah, sisi, seksi/devisi, bagian, jalan, metode, mode, model" <sup>١</sup> وسمي بهذا الاسم لقصد المتكلم أن يتكلم مثل العربي. هذا الاسم لم يبد في بداية ظهور العلم الا في القرن الثاني من هجرية. النحو في بدايتها بالمعنى العام ويتضمن فيه علم الأصوات (fonologi) وعلم الصرف (morphologi) وعلم النحو (sintaksis) كما

<sup>١</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (مصر: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤م)، ص. ٦٠٦. أنظر أيضا: مجمع اللغة العربية، المعجم التوسيعي، (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م)، الطبعة الرابعة، ص. ٩٠٨.

Hans Werhs, *A Dictionary of Modern Written Arabic*, (Beirut: <sup>٢</sup>القرن - Maltrabah Libanon, 1989), h.948

شاه عدالد ناسونيون، علم النحو وتعليمه

يتصور في "الكتاب" الذي ألفه سيويه (المتوفى ١٨٠هـ) حتى يسمى بـ"قرآن النحو".

وأما اصطلاحاً فقد عرفه نحاة العربي بعدة التعاريف المختلفة ومنها: قال أنطوان الدحداح "النحو يبحث في أحوال أواخر الكلمات إعراباً وبناءً في موقع المفردات في الجملة."<sup>١</sup> ويقول آخر هو عمم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً أي أواخر الكلمات المفردة بعد التركيب. وقد عرفه أيضاً ابن حتى (المتوفى ٥٣٩٦هـ) وهو يقول "النحو هو انتقاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب<sup>٢</sup> وغيره؛ كالثنائية، والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم. وإن شد بعضهم عنها رد به إليها"<sup>٣</sup> أي ضبط أواخر الكلمات إعراباً وبناءً بحسب موقعها في الجملة على حسب ما ينكم به العرب. وعلى نفس المقصود قال حسن جعفر الخليفة إن النحو هو "قانون تأليف الكلام وبيان ما يجب أن تكون

<sup>١</sup> كما هو المعروف أن أواخر الكلمات العربية هي علامات الإعراب يعني الرفع والنصب والخفض (بالاسماء) والجزم (بالأفعال). أما علامات الرفع فهي الضمة والواو والألف وثبوت النون وأما علامات النصب فهي الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون وأما علامات الخفض فهي الكسرة والياء والفتحة وأما علامات الجزم فهما السكون والحذف للنون.

<sup>٢</sup> أنطوان دحداح، معجم قواعد العربية العالمية عربي - إنكليزي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م)، ص: ٢.

<sup>٣</sup> الإعراب هو الأداء الدقيق، كما تقتضيه لغة العرب الفصحاء، في الإعراب في الأصل اللغوي هو الإيضاح والبيان والتصحيح، وليس التعرف والاستبانة. أنظر: فخر الدين قبادة، مشكلة التعامل النحوي ونظرية الاقتصاد، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٦م)، ص: ٦٢.

<sup>٤</sup> أبو الفتح عثمان ابن حتى، الخصائص، (بيروت: دار الكتاب العربي، دون السنة)، المجلد الأول، ص: ٣٤.

شاه خاله ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجملة حتى تنسق العبارة وتؤدي معناه.<sup>٧</sup> وقال إبراهيم مصطفى (الثبوتى ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) "إنه (النحو) علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء."<sup>٨</sup> وقال السيد أحمد الهاشمي النحو هو "قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتزكيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما."<sup>٩</sup>

تلك التعاريف المتنوعة السابقة إنما تختلف في العبارة وتتحدا في الدلالة أو المعنى. بناء على ما تقدم من التعاريف عن النحو يعرف أنه يتركز بالعناصر الآتية: (١) يبحث عن تغيير الأواخر الكلمة (علامات الإعراب)، (٢) لا بد من أن تكون الكلمة تتركب في الجملة أو الجمل (٣) وتؤدي المعنى. ولذلك فلخص الباحث معنى النحو هو علم تعرف به أحوال أواخر الكلمة على حسب تراكيبه في جمل اللغة العربية (علاقة الكلمات في الجمل). وقد أطلقه كثير من النحاة بعلم القواعد العربية - رغم أن القواعد العربية ينقسم إلى علم النحو وعلم الصرف (Grammer)، ويسميه أيضا بعلم الإعراب بكثير.

وبذلك قد تضيق معنى النحو مقارنة ببداية ظهوره الذي يتضمن على مجال واسع - كما قدمه الباحث. فحدده النحاة من بعد سبويه على "الإعراب" وتفصيل أحكامه وعلى العوامل التي تؤثره (أي تغيير أواخر الكلمة

<sup>٧</sup> حسن جعفر الخليفة، فصول تدریس اللغة العربية (ابتدائی - متوسطة - ثانوی)، (ریاض: مکتبه رشد، ٢٠٠٢م)، ص: ٣٤١.

<sup>٨</sup> إبراهيم مصطفى، احیاء النحو، (القاهرة: دون المكان، ١٩٦٢م)، الطبعة الثانية، ص: ١.

<sup>٩</sup> السيد أحمد الهاشمي، قواعد الأساسیة للغة العربية، (بیروت: دار الکتب العلمیة، دون السنة)، ص: ٦.



شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

لاختلاف عوامل الداخلة عيها). فموضوع علم النحو هو الكلمات العربية من حيث البحث عن أحوال أواخر الكلمات من جهة الإعراب والبناء وسلامة الضبط. هذا ما قاله إبراهيم مصطفى (المتوفى ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) "فالنحاة حين قصروا النحو على أواخر الكلمات وعلى تعريف أحكامها قد ضيقوا من حدوده الواسعة، وسلكوا به طريقاً منحرفاً، إلى غاية فاصرة، وضيغوا كثيراً من أحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارة."<sup>١١</sup>

علم النحو بين علوم اللغة العربية

إن علم النحو نوع من أنواع علوم اللغة العربية، لأن علوم العربية تنقسم إلى النحو والصرف والعروض والقافية واللغة والقرض والإنشاء والخط والبيان والمعاني والمحاضرة والاشتقاق والآداب. وقد جمعها الناظم في بيتين فقال:

نحو وصرف عروض ثم قافية \*\*\* وبعدها لغة قرص وإنشاء

خط بيان معاني مع محاضرة \*\*\* والاشتقاق ما الآداب أسماء<sup>١٢</sup>

علاوة على ذلك فالعلوم العربية عند شيخ مصطفى غلابيني هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ وهي ثلاثة عشر علماً: الصرف والإعراب والرسم والمعاني والبيان والتبديع والعروض والقوافي وقرص الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومثن اللغة.<sup>١٣</sup>

<sup>١١</sup> إبراهيم مصطفى، نفس المرجع، ص. ٢-٣.

<sup>١٢</sup> (<http://adjimaoui.over-blog.com/article-60997045.html>)

<sup>١٣</sup> شيخ مصطفى غلابيني، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣م)، الطبعة ٢٨، الجزء الأول، ص. ٨٠٧.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

وجوز الباحث أن علوم العربية على اختلافها إنما تطلب لغرض واحد، وهو تصحيح الفهم للكلام وما يتبع ذلك من تصحيح كلام المتكلم؛ ليكون أقدر على توضيح مراده للسامع، فإذا كان طالب العربية لا يحسن فهم الكلام صار ما طلبه كالعدم؛ لأنه لم يستفد منه، وإذا كان طالب العربية لا يحسن إيصال مراده للسامع صار محتاجا إلى إعادة التعلم.

ولذلك ينبغي لطالب علوم العربية أن يكون هذا غرضه من طلبها؛ أن يصحح فهمه للكلام، وأن يحسن كلامه بحيث يفهم عنه، وأن يضع هذه الغاية نصب عينه في كل علم، بل في كل باب، بل في كل مسألة من مسائل العلم يدرستها.<sup>١٣</sup>

بناء على ما سبق من القول يعرف أن النحو نوع مهم من أنواع علوم اللغة العربية كما ذهب إليه شيخ مصطفى غلاييني بقوله "وأهم من هذه العلوم الصرف والإعراب"<sup>١٤</sup> ويهدف لعصمة المتكلم عن الخطأ في الكلام والقراءة والكتابة حتى يصحح فهمه للكلام وأن يحسن كلامه بحيث يفهم عنه.

### تطوير النحو

إقتصارا للوقت فلا يمكن أن يتكلم الباحث هنا عن تطور علم النحو تفصيلا من بدايتها حتى عصرنا الآن. فيقدمه موجزا كما يلي. إن تطوير علم النحو تنقسم إلى أربعة أطوار:

أ. طور الوضع والتكوين (بصري). هذا الطور من عصر أبي الأسود الدؤالي إلى أول عصر الخليل ابن أحمد.

<sup>١٣</sup> <http://adjmaoui.over-blog.com/article-60997045.htm>

<sup>١٤</sup> غلاييني، جامع الدروس، ص. ٨.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

ب. طور النشوء والنمو (بصري وكوفي). هذا الطور من عهد خليل ابن أحمد حتى ابن سكين الكوفي.

ج. طور النضج والكمال (بصري وكوفي).

د. وطور الترجيح والبسيط والتصنيف (بغدادى، أندلوسى، مصرى وشامى).<sup>١٥</sup>

مع أنه لا نستطيع أن نضع حداً توقيتياً بالتفصيل به كل طور عما يسبقه أو يعقبه، فإن الأطوار لا بد من تداخلها، وسريان بعض أحكام سابقها على لاحقها، فإن تحديد هذه الأطوار إلى التقريب أقرب منه إلى التحقيق، وبدهي أن تحديدها بالأشخاص على ما سبق يعود إلى طبقاتهم التي يمثلونها.

### صعوبة مادة النحو ومحاولات تيسيرها

تعتبر قواعد اللغة العربية (خاصة علم النحو والصرف) من أكثر المجالات غموضاً وصعوبة في منهج تعليم اللغة بشكل عام، وهذه الصعوبة لا تقتصر فقط على متعلميها من غير الناطقين بها؛ بل تسحب أيضاً على الناطقين بها، ويرى كثير من المتخصصين في تعليم اللغة العربية هذه الصعوبة ويقدرها؛ فيقول حسين قورة: "إن قواعد اللغة العربية متشعبة ومتعددة، ومبنيّة في تشعبها على أسس نظرية وفلسفية لا يكاد يدخل إليها الدارس من الناطقين بالعربية نفسها ليسير غورها حتى ينزلق إلى مناهات قد يضل فيها

<sup>١٥</sup> الشيخ أحمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، (الناصرة: دار المعرف، دون

السنة)، ص. ٣٦

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

المسالك: تلك المسالك التي عبر عنها عيسى الناعوري بأنها فلسفات لغوية تكثر فيها التسميات والقياسات، والتفريعات والتحريرات والجوازات.<sup>١٦</sup> علاوة مما سبق رأى حسن شحاتة أن: "من أسباب صعوبة النحو العربي في المدارس الآن: كثرة الموضوعات في الكتاب المقرر التي في الحقيقة يجب استبعادها، والسبب الثاني يرجع إلى المدرس نفسه؛ وذلك لأن المدرس يهتم بنظرياته دون الاهتمام بالجوانب التطبيقية إلا بقدر مساعدة الطلبة لفهم القواعد وحفظها استعدادا لامتحان، وأن أسئلة الامتحان تضاع لاختبار فهم الطالب وقدراتهم على الحفظ."<sup>١٧</sup>

مناسبة على ذلك كان في الواقع أن النحويين وأصحاب العرب قد استعملوا التطويل وكثرة العلل كما سبق من القول فقد وقعت على محاولات متعددة في تعليم العربية لغير العرب، بعضها عالج الطريقة، فحدد مراحل تعليم هذه اللغة، وقدم الخطة، والمنهج لكل مرحلة من المراحل كما قدم طريقة تدريس كل فرع من فروع هذه اللغة.

فشرح النحويون من بعده في محاولات تبسيط وتيسير النحو. وأما النحوي الأول المحاول على تيسير النحو فهو ابن مضاء القرطبي (513-592 م/1116-1196م).<sup>١٨</sup> وأما في العصر الحديث (في ثلاثينيات هذا القرن) فهناك

<sup>١٦</sup> حسين سليمان فور، تعليم اللغة العربية، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م)، ص. ٩.

<sup>١٧</sup> حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م)، ص. ٢٠٢.

<sup>١٨</sup> هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي كان ولدا في قرطبة بالأندلس. وهو من علماء النحو، وله فيه آراء ومذاهب خالف فيها جميع النحويين، ارتحل إلى إسبانية حيث ابن الرمك 541 هـ ليدرس عليه كتاب سيبويه، ثم هاجر في طلب الحديث إلى سنة بالمغرب. وذلك أنه وجد الأبحاث النحوية - كأبحاث الفقه - تتضخم بتفديرات وتوليدات وتعليقات

شاه بخالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

محاولات من النجاة والمؤسسات لتيسير وتبسيط وتصنيف النحو، ويتركز الكتاب هنا فيما يلي:

أ. طه حسين (1306- 1393 م / 1889- 1973م). قد دعا إلى تخليص اللغة من القيود والاعلال. كما يرى أن النحو مملوء من الشذوذ والتناقض وتعدد الأوجه وتباين المذاهب وهو أثر من اختلاف اللهجات في القبائل.

ب. إبراهيم مصطفى الذي ألف كتاب "أحياء النحو" (١٩٣٧م). وذهب إلى أن المتكلم هو الذي يحدث الحركات لا العامل الذي طالب بإلغائه. كما ذهب إلى أن تنوين علم التنكير.<sup>٢٠</sup>

ج. لجنة تيسر قواعد اللغة العربية التي ألفت عام ١٩٣٧م بقرار من وزير المعارف بمصر.<sup>٢١</sup>

د. أمين الخولي (١٩٤٢م) بما يعتبر تقليل الاستثناء واضطراب القواعد واختيار ما هو بسبب من لغة الحياة والاستعمال عندنا مع ضرورة التخلص من الاعراب وعلاماته.<sup>٢٢</sup>

---

وأراء لا حصر لها، فمضى بهنحما في ثلاثة كتب، هي: "المشرك في النحو، وتنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان، والرد على النحاة وهذا الأخير هو الذي انتهى إلينا من آثاره، وقد أقيم الكتاب على أسس هي في الحقيقة انعكاساً لذهب ابن مضاء في النغم. وقد دعا إلى إلغاء نظرية العامل وعلق الثواني والثالث وفكرة التقدير التي تؤدي إلى عدم التمسك بحرفية القرآن. انظر: ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧م)، ص. ٤. ونظر أيضاً: <http://ar.wikipedia.org/>

<sup>٢٠</sup> تفصيلاً لهذا فأنظر شوقي ضيف، تيسير النحو التعلیمی قديماً وحديثاً مع تهج تجديده، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م)، ص. ٤٨-٢٦.

<sup>٢١</sup> رأت اللجنة أن أهم ما يعسر النحو على المعلمين والمتعلمين ثلاثة أشياء وهي: (١) الاسراف في الاقتراض والتعليل. (٢) الاسراف في الاصطلاحات. (٣) الامعان في التحق العلمي مما باعد بين الأدب والنحو. فاقترحت اللجنة في: (١) إلغاء الاعراب التقدير والمطحي. (٢) جعل المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل في باب واحد باسم "المسند إليه". (٣) إلغاء الضمير المستتر جوازا ووجوب. إلخ. انظر: محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، (دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٧م)، ص. ٤٦٦.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

هـ. شوقي ضيف (١٩٤٧م).<sup>٢٢</sup> وعلاوة من هذه الفكرة، قد ألف كتابا تحت العنوان "تيسر النحو لتعليم".

و. مؤتمر مفتش اللغة العربية (١٩٥٧م) بالقاهرة وقد دعا المؤتمرون إلى تبني منهج جديد يقوم على أساس أن الكلام العربي كله مكون من جمل ومكملات وأساليب.<sup>٢٣</sup>

ز. اللجنة من اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية التي عقدت تسيير تعليم اللغة العربية في الجزائر (١٩٧٦م).<sup>٢٤</sup>

<sup>٢٢</sup> أما الشرح تفصيلا لهذه الفكرة فانظر إلى: أمين الحولي، سبحة كلية الآداب، (القاهرة: كلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٩٤٤م) ص. ٢٩-٦٨.

<sup>٢٣</sup> وهي شبيهة بدعوة الأستاذ إبراهيم مصطفى من حيث إنعاش نظرية العامل، ومنع التأويل والتقدير في الصيغ والعبارة وتصنيف النحو على قاعدة أحوال الكلمات لا على قاعدة العوامل الأمر الذي يحقق ما نبحثه من تيسير قواعد النحو تسيرا سحفا لا يقوم على ادعاء النظريات وإنما يفرض على مواجهة الحقائق النحوية وبحثها بطريقة منظمة. انظر: شوقي ضيف، المدخل إلى كتاب الرز على النحاة، (قاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧م)، ص. ٧٦. وانظر أيضا: شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م) وشوقي ضيف، تيسيرات اللغوية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠م).

<sup>٢٤</sup> أما الجمل فإن لكل منها ركيزين أساسيين اتفق على تسمية أحدهما مسندا والآخر مسند إليه. وأما التكميلات فهي كل لفظ يضيف إلى معنى الجملة الأساسية معنى يكمله. وأما الأساليب فهي تعبيرات خاصة تنطق بها العرب على الصورة التي وصلت إليها تحفظها وتقيس عليها. انظر: محمود أحمد السيد، نفس المرجع، ص. ٤٦٧.

<sup>٢٥</sup> رأيت اللجنة في صدد النحو العربي: (١) الربط بين علم النحو ومفهوم الدلالات. (٢) استخلاص الشواهد والأمنلة من القرآن والحديث والنصوص الأدبية القديمة والحديثة. (٣) الاقتصاد في المادة التحوية ما أمكن على ما يستعمله الطلاب في حياتهم. (٤) الإبقاء على الإعراب التقدير والمطفي دون تعليل. (٥) تحديد معاني بعض التركيب العربية وتضييق أركانها دون تعرض لإعراب التفصيلي كصيغ النسب والتعجب والتحذير. (٦) تكرار المادة التي كانت تارة في استعمالها كمثل التنازع والاشتغال. (٧) الحرص على المصطلحات النحوية التي عرفت من قبل. (٨) اعتبار جميع علامات الإعراب أصلية دون تمييز بين أصلي وفرعي. (٩) العناية بالناطق العربي ودراسة جملة لأصوات. (١٠) قصر سخونة التيسير على مرحلة التعليم العام. (١١) تذهيب كتب النحو بمقتطفات لتربيت الطلاب على استعمال الأساليب المختلفة كالنحج والفي والتأكيد والتفصيل. (١٢) ضم بعض القضايا الصرفية إلى القضايا النحوية حينما يكون هناك ارتباط بينهما. فندرس أوزان الفعل وما يحدث لها عند الإسناد إلى الضمائر في باب واحد. انظر: محمود أحمد السيد، نفس المرجع، ص. ٤٦٨-٤٦٩.

شاه خالد ناستوتيون، علم النحو وتعليمه

بناء على ما سبق من القول أن الحديث عن صعوبة النحو ظهر  
منذ قرون ماضية وحتى الآن.

تعليم النحو لغير الناطقين بالعربية

إن تعليم النحو لغير العرب خاصة في إندونيسيا لا يعترضه ما يعرض  
تعليم العربي له من أمثاط المهجعة التي اكتسبها من بيئته، والتي تختلف في كثير أو  
قليل عن أمثاط العربية الفصحى، فكان المتوقع أن يكون اكتساب الإندونيسيين  
للقدررة على اتباع قوانين هذا النحو أيسر من اكتساب العربي لها. ولكننا نجد  
الشكوى قائمة لدى طلاب الإندونيسيين من الوقت الطويل جدا التي تستغرق  
دراسة النحو العربي، ومن تشعب قوانينه، وعدم اكتساب المهارة العنمية في  
الاستعمال اللغوي السليم بسهولة ويسر.

البحث عن تعليم ما كما كان تعليم النحو في العربية هناك عناصر  
كثيرة ومنها الأسس والمندخل والأهداف والصرق. وفيما يلي شرحها موجزا:

الأسس في تصنيف مادة النحو

بناء على ما سبق من القول فلخص الباحث أن تيسير النحو وتبسيطها  
شئ مهم جدا خاصة لغير الناطقين بها كما كنا في إندونيسيا. ولابد من  
مدرسيها أن يلاحظوا أسس تصنيف المادة النحوية - كما قدمه محمود أحمد  
السيد<sup>٢٥</sup> - في النقاط التالية:

<sup>٢٥</sup> محمود أحمد السيد، المرجع السابق، ص. ٥٢٣-٥٢٤.

شاه خالد ناستوتون، علم النحو وتعليمه

أ. الاتجاه إلى تعليم قواعد النحو الوظيفة<sup>٦٦</sup> أو التطبيقية، أي أن تتخرج من النحو ماله صلة وثيقة بالأساليب التي تواجه التلميذ في الحياة العامة، أو التي يستخدمها بصفة مستمرة في فضاء حاجاته تحدثا وكتابة. والمقصود بالتطبيقية هنا: أن القواعد النحوية المدروسة يمكن تطبيقها في الكلام والقراءة والكتابة، حيث يستطيع الطلبة تطبيقها ويمارسون بها اللغة في داخل الفصل وخارجه، وهي ليست مجرد نظرية وقواعد وافتراسات، ويقول عمي جواد الطاهر: "إننا نراعي الجانب العملي من النحو، وتوسع فيه طريقة منسقة من كيان الطلبة، ثم نقف عند تمرينات صافية وبتيبة."<sup>٦٧</sup> وحلاصة الكلام إن النحو الذي نريد أن نقدمه للطلبة هو نحو تطبيقي، وليس نحوا افتراضيا ونظريا إعرابيا، حيث يستطيع الطلبة بعد دراسة مجموعة من القواعد النحوية تطبيقها كلاما وكتابة وقراءة.

ب. تدريس القواعد في إطار الأساليب التي في محيط المتعلم وفي دائرته، والتي تربطه بواقع حياته. وفي هذا الصدد يقترح عابد توفيق ويقول: "عدم الإيغال في دقائق الموضوع والوجوه المتعددة له والشواذ عن القاعدة، وحفظ الشواهد فيه، واختلاف الآراء والمذاهب النحوية، وضرورة البعد عن الاستطراد في الموضوعات النحوية التي لا تغيد الطالب في مواقع

<sup>٦٦</sup> قد قسم بعض النحاة النحو إلى النحو النظري والنحو الوظيفي. النحو الوظيفي يسمى أيضا بالنحو التعليمي. إن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدثا وكتابة، بحيث تُستخدم استخداما سليما في الإعراب والتركيب والربط ليبرز المعنى واضحا ومفهوما. أنظر: شريف محمد جابر، مشكلات تدريس النحو العربي وعلاجها، في [http://www.ahukah.net/literature\\_language/0/46327/](http://www.ahukah.net/literature_language/0/46327/)

<sup>٦٧</sup> علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٤م)، الطبعة - ٢، ٩٨.



شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

الحياة؛ كدقائق الإعراب وما يتصل به من بناء وإعراب تقديري ومحلي، ويحسن بالمدرس العناية ببيان معاني الأدوات اللغوية وطريقة استعمالها في الكلام، وبيان أثرها الإعرابي دون تفصيل.<sup>٢٨</sup> ولذلك من حيث المراحل التعليمية، إن احتياجات الطلاب العرب لنحو في المراحل الثلاثة، الأولى والثانية والثالثة تختلف عن احتياجات الناطقين بغير العربية، ويجب أن يكون ذلك للاختلاف كذلك في المرحلة الثانوية والجامعية.

ج. البعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي في معالجة مشكلات النحو وتلخيصه من الشواذب التي لا تفيد التلاميذ. فإن القواعد النحوية التي تقدمها للطلبة يجب أن تكون أيضا من النوع الذي يستفيد منها الطلاب، وتساعدهم في رفع مستوى الأداء اللغوي، وهناك كثير من الموضوعات النحوية التي تتعلق بالنحو، في المنهج أو المقرر الدراسي لا تساعدهم في ذلك؛ بل تجعل عملية التعلم صعبة ومعقدة؛ ولهذا ينفر منه الطلبة، وكما قال زكريا إسماعيل: "هناك الكثير من الموضوعات المعرّقة في التخصص، فلا داعي لتدريسها في مراحل التعليم العام؛ لأنها لا تخدم الهدف الأساسي من تدريس النحو، وهو ضبط الكلام وصحة النطق والكتابة".<sup>٢٩</sup>

د. الإهتمام بالشيوع من المادة. المقصود بالشيوع هنا: نسبة كثرة تكرار استخدام موضوع النحو في لغة الكتابة والحديث، وإن نسبة كثرة استخدام موضوع معين تعتبر معياراً؛ حيث يمكننا أن نضع هذا الموضوع

<sup>٢٨</sup> عات توفيق الهاشمي، الموجة العنلي لتدريس اللغة العربية، (الطبعة بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، ص. ٢٠٤.

<sup>٢٩</sup> زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، (السكندرية: دار المعرفية الجماعية، ١٩٩١م)، ص. ٢١٩.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

في قائمة أوليات النحو التي لا بد من تدريسها، ويعني هذا أيضا أنه من الأحسن أن نؤجل تدريس النحو الذي هو أقل شيوعا وأقل استخداما؛ لتجنب صعوبة النحو وكثرة الموضوعات في الكتاب المقرر.

ويقول محمود كامل الناقفة تمثيلا لذلك الرأي: "إن أكثر التوابع شيوعا هو النعت، وأقل التوابع شيوعا التأكيد، وقال: إن الفاعل أكثر المرفوعات شيوعا، وضمير الغائب أكثر شيوعا من ضمير المتكلم والمخاطب، والمفعول به لعامل مذكور هو أكثر المنصوبات شيوعا."<sup>٢٠</sup> إضافة إلى ذلك ففي محاولة تكوين منهج دراسي جديد للنحو العربي، أحرث هناك دراسات عديدة على التراكيب العربية وموضوعات النحو التي تتمتع بمعيار الشيوع، وغير الموضوعات النحوية التي حددها محمود أحمد السيد عند حديثي عن ملامح الضرورية قبل هذا، هناك دراسة قام بها محمد علي الخولي على ١٠٠٠ كلمة و١٤٤ جملة، في مختلف المجالات والأخبار والكتب، والكلمات التي تستخدم فيها، ووجد أن نسبة استخدام مركب وصفي أكثر من مركب توكيدي، وأن ضمائر الغائية أكثر استخداما من ضمير المتكلم والمخاطب.<sup>٢١</sup>

بناء على ماسبق من القول من الممكن أن نقول إن اختيار الموضوع الذي يراد تدريسه للطلبة - خصوصا للناطقين بغير العربية - يجب أن يبنى على هذا الملمح، وأنه ليس بمفيد أن نختار قاعدة أو أسلوبا

<sup>٢٠</sup> محمود كامل، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (دون المكان، دون المطبع، ٢٣ - ٢٤.

<sup>٢١</sup> محمد علي الخولي، دراسة استطلاعية تحليلية لتراكيب اللغة العربية: دراسة لغوية،

(القاهرة: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨١م)، ص. ٨١

شاه خالد ناستيون، علم النحو وتعليمه

أو مركبا يقل استخدامه أو أن استخدامه نادر، وهذه الطريقة نستطيع أن نجعل المواد المقررة أكثر تقبلا لدى الطلبة؛ لأننا نقدم شيئا مفيدا، ونعطيهم فرص التطبيق والممارسة للغة.

هـ. التزام المنهجية في تقديم المباحث النحوية. وهذا ما يسمى بالتردد أي لا بد من تقديم النحو بطريقة تدريجية؛ أي: من السهل إلى الصعب وإلى الأكثر صعوبة، ومن الضروري إلى الأكثر ضرورة؛ ويقول ابن خلدون: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدرج شيئا فشيئا، وقليلًا قليلًا".<sup>٢٢</sup> والتدرج على حسب تعريف محمود كامل الناقية: "إدخال نواة التراكيب قبل التركيب الموسع، ويقصد به عدم الإدخال في صورة من صور الموسعة قبل إدخاله في أبسط صورته، فلا يصح مثلا إدخال تركيب مثل: (هذا الطالب الباكستاني جديد) قبل إدخال (هذا الطالب جديد) وهذا بدوره لا يدخل قبل: (الطالب جديد)".<sup>٢٣</sup> على سبيل المثال: تقدم المضارع المرفوع بالضممة وثبوت النون قبل المنصوب والمحذوم، تقدم مبتدأ والخبر قبل الأفعال المتعدية لمفعولين، وتقسيم العدد قبل التمييز وتقدم المشتقات قبل الحال... وهكذا. بالنسبة إلى هذه فهناك محاولات عديدة في تحديد الموضوعات النحوية الأساسية، ولقد قام محمود أحمد السيد في دراسته للحصول على درجة الدكتوراه التي كانت تحت موضوع: "أسس اختيار القواعد النحوية في منهج تعليم اللغة بالمرحلة الإعدادية"، ولقد

<sup>٢٢</sup> عبدالرحمن بن محمد بن خلفون، مقدمة ابن خلدون، (بيروت: دار الجيل، دون السنة)، مجلد ١، ص ٥٨٩.

<sup>٢٣</sup> محمود كامل الناقية، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (دون المكان، دون المطبع، دون السنة)، ص ٢٨.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

توصل الباحث إلى واحد وعشرين موضوعاً أساسياً وهي: المضارع وأحواله، والفاعل ونائب الفاعل، والمبتدأ والخبر، وإن وأحوالهما، وكان وأحوالهما، والمنفعل به، والمفعول فيه، والحال والاستثناء والتمييز، والمجرور بالحروف والمضاف إليه، وحروف الجر وحروف العطف، وحروف النصب وحروف الجزم، وأسماء الاستفهام، والإفراد والتثنية والجمع، والأسماء الخمسة والنعن.

وكذلك التدرج في نوعية الأمثلة المستخدمة في كتب القواعد انطلاقاً من الخبرة المباشرة للمتعلمين في المرحلة الابتدائية. ولذلك لا بد من العمل على إخراج كتب النحو إخراجاً جيداً وإعناؤها بالوسائل المعينة والبيئة التي يتفاعل معها الناشئ، وتيسيراً لعملية التفاعل. كمثل ذلك في فصل التمرينات لا بد من أن تبدأ بالشفوية أولاً، وعلى أن تتم عملية الانتقال من السهل إلى الصعب، وتخطب التمرينات الكتابية المستويات العليا من المعرفة.

و. ضبط الكتب النحو بالشكل نصاً وشرحاً وقاعدة وتدريباً، تسهيلاً لمهمة المدرسين والناشئة معاً، وحتى لا تقع العين إلا على الكلمة الصحيحة فتألفها.

ز. تخصيص وقت كافٍ للتدريبات النحوية، عني ألا يقل نصيب القواعد عن ثلث الوقت المخصص للغة العربية في المراحل كافة. وعلى أن يستمر تدريس النحو حتى نهاية المرحلة الثانوية.

شاه حاك ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

### المدخل إلى تعليم النحو

لاشك أن عملية تعليم قواعد النحو تعتمد على مدخل التعليم

وهو عند بعض اللغويين ينقسم إلى مدخلين أساسيين، وهما فيما يلي :

١. المدخل الصريح لتدريس القواعد (*Explicit Teaching Approach*)

وقال McCleary & Kyle العودة للمدخل الصريح في تعليم

القواعد أمر ضروري لدى البعض، لشعور بفقدان الاهتمام بالقواعد

كجزء أساسي من منهج اللغة، نتيجة الابتعاد عن تدريسها بشكل

مباشر، ويمكن استخدام هذا المدخل في تعليم القواعد بصورة أكثر

فعالية.<sup>٤٤</sup>

٢. المدخل الضمني لتدريس القواعد (*Implicit Teaching Approach*)

تأكدت فعالية المدخل الضمني في تدريس قواعد اللغات

الأجنبية لطلبة المبتدئين في دراسة روبسون (Robinson) ١٩٩٦، حيث

أمكن مساعدة طلبة اللغة ثانية على الأداء اللغوي الصحيح بتطبيق قواعد

درسوها بصورة ضمنية.<sup>٤٥</sup>

بعد ما قام الباحث بالمعاقبة بين المدخلين في التعليم وبين

الأسس من تصنيف المادة النحوية السابقة، فذهب إلى أن المدخلين لا يبد

من استخدامهما معا وهذه الفكرة قد أيدت بعض الكتابات الحديثة

فكرة تطبيق المدخلين: الصريح والضمني معا في تدريس القواعد استفادة

من مميزات كل منها، ونحبا لأية محاذير في تطبيق أحدهما بمفرده.

<sup>٤٤</sup> <http://www.academia.edu/>

<sup>٤٥</sup> *Ibid.*

شاد خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

### أهداف تعليم النحو

أما الهدف الأساسي لتعليم النحو فتمثل في استخدام اللغة العربية استخداماً صحيحاً خالياً من اللحن في الكلام والخطأ في الكتابة.<sup>٣٦</sup> وقال أحمد مذكور: "الهدف من دراسة القواعد النحوية هو تقويم الأذن واللسان والقلم؛ أي: إقدار الفرد على الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة"<sup>٣٧</sup>. وفي ضوء مما سبق يمكن القول بأن تعليم النحو للناطقين أو بغيرها ينبغي أن يرمى إلى تحقيق الأهداف التالية: (١) إقدار التلاميذ على محاكاة الأساليب الصحيحة لغوياً، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية مخصصة، (٢) تسمية القدرة على دقة الملاحظة والربط وفهم العلاقات المختلفة بين التركيب المتشابهة، (٣) إقدار التلاميذ على سلامة العبارة وصحة الأداء وتقويم النسان وعصمته من الخطأ في الكلام، أي تحسين الكلام والكتابة، (٤) إقدار التلاميذ على ترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل والاستنباط، (٥) وقوف التلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها: لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان للتغيرات التي تحدث في ألفاظها، وفهم للأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها.<sup>٣٨</sup>

<sup>٣٦</sup> حسن جعفر الخليفة، نفس المرجع، ص. ٢٤١.  
<sup>٣٧</sup> علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية. (الكويب: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤م)، ص. ٢٤٩.

<sup>٣٨</sup> حسن جعفر الخليفة، نفس المرجع، ص. ٢٤٢.

وفي ضوء المراحل التحليلية قد قسم النحويون الأهداف لتعليم النحو على مرحلتين الأولى أو اعدادية<sup>٢٩</sup> والثانية أو المتوسطة. وفي المرحلة الاعدادية - كما قال د. محمود أحمد السيد - نصت المناهج على أن دراسة القواعد ليست غاية مقصودة لذاتها، ولكنها وسيلة تعين المدارس على تقويم لسانه وعصمة أسلوبه من اللحن والخطأ. وإن أهداف تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية موجزا كما يلي: (١) تعرف قواعد الجملة الفعلية والجملة الاسمية وبعض صيغ الجملة المركبة الشاملة في الاستعمال، (٢) تعرف المرفوعات والمنصوبات والمحجورات الأساسية في اللغة، (٣) استخدام قواعد العدد المفرد والمركب والعقود والعند والمعطوف استخداما صحيحا قراءة وكتابة وتعبيرا، (٤) تعرف المشتقات الأساسية في اللغة دلالة كل منها في الاستعمال، (٥) تمييز الأسماء المتنوعة من الصرف من غيرها، (٦) ضبط نصوص أدبية بالشكل ضبطا صحيحا في وافق قواعد اللغة العربية، (٧) تمييز التراكيب اللغوية الصحيحة من غيرها في المقروء والمسموع، (٨) قراءة النصوص الأدبية قراءة صحيحة مغيرة على وفق قواعد اللغة، (٩) كتابة النصوص وقواعد اللغة كتابة صحيحة على وفق قواعد اللغة والإملاء، (١٠) استخدام المعاجم اللغوية استخداما صحيحا، (١١) التعبير الصحيح بطلاقة وفهم عن حاجته لعادة في حياته، (١٢) الاستمتاع بقراءة النصوص الأدبية

<sup>٢٩</sup> قد حدد بعض من العلماء عن المواد النحوية المناسبة خاصة للمرحلة الأولى كما يلي: الذاة التعريف والتثوين - الاسم المفرد والمذكر والمؤنث - اسم الإشارة المنكرو والمفرد والمؤنث المفرد - الضمير المنفصل المفرد مذكر ومؤنث - أدوات الاستفهام الجملة الاسمية مع اسم الفاعل واسم المفعول - الصفة منكرة ومؤنثة - إعراب الاسم المفرد والاسم المضاف - استعمال إن - استعمال كن - استعمال كن بغض وخير.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

والطريقة اللغوية والمواد العسمية المكتوبة بلغة عربية فصيحة، (١٣) الاستعمال الشفهي والكتابي للألفاظ والأساليب اللغوية الفصيحة الجميلة في حديثه وكتابه.<sup>٤٠</sup>

وإن الأهداف لتدريس القواعد النحوية في المرحلة الثانوية فيما يلي:  
(١) استكمال دراسة القضايا الأساسية في النحو والصرف التي عولجت في المستويين (الثقافة العامة المشتركة والمتطلبات الأساسية)، (٢) تنمية ثروة الطالب اللغوية عن طريق ما يدرسه من الشواهد والأمثلة والأساليب، (٣) إدراك العلاقة بين الإعراب والمعنى وأثر اللغة في الإبانة عن النظمون، (٤) توظيف القواعد النحو والصرفية التي تعلمها في مراحل تعلمه في حياته العلمية والعملية، (٥) التمييز بين الخطأ والصواب ومراعاة العلاقات بين التراكيب عن طريق التحليل والتذوق، (٦) تعرف المصادر والمشتقات في اللغة ودلالة كل منها في النص وعمل المصدر والمشتقات الأخرى، (٧) تعرف بعض أدوات اللغة والمعاني التي تستعمل لها، (٨) التعمق في فهم بعض القضايا النحوية والصرفية على نحو تفصيلي متكامل.<sup>٤١</sup>

وإن السبيل لتحقيق هذه الغاية هو:

أ. احتر أمثلتها وتمريتها من النصوص الأدبية السهلة أو العبارات الجيدة التي تسمو بأساليب التلاميذ وتزيد في ثقافتهم، ونوسع دائرة معارفهم.

<sup>٤٠</sup> طه على حسين الدليمي وسعد بعد التكرم عباس الواسلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٥م) الطبعة الأولى، ص. ١٥١.  
<sup>٤١</sup> نفس المرجع، ١٥٢.



شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

ب. أن يقتصر في معالجة المسائل على ما يحقق الهدف المنشود من دراسة القواعد وهو عصمة النسان والقلم من الغلط، فلا يسرف المدرس على نفسه وعلى تلاميذه بالتعرض للتفصيلات التي لا تنصل اتصالا مباشرا بهذه الغاية المرسومة.

ج. ينبغي كذلك القصد في استخدام المصطلحات والاختصار فيها على التقدير الضروري وصياغة القواعد المستنبطة بلغة سهلة قريبة من أذهان التلاميذ.

د. ألا يقتصر المدرس في درس القواعد على مناقشة ما يعرضه من الأمثلة واستنباط القاعدة وتقريرها في الأذهان، بل عليه أن يكثر من التدريبات الشفوية المرتكزة على أسس مضمرة من المحاكاة والتكرار حتى تتكون العادات اللغوية الصحيحة عند التلاميذ.<sup>٤٦</sup>

بالنسبة إلى ما سبق من القول فإن النحو الذي نريد أن نعلمه لا بد له من أهداف وأغراض واضحة ومرتبطة بالمهارات اللغوية، وتلك الأهداف يجب أن تكون متماشية مع أهداف التعليم والتعلم، وهي خلق السلوك اللغوي السليم لدى المتعلمين، وكما يقول رشدي أحمد طعيمة: "إن هدف تدريس النحو ليس تحفيظ الطالب بمجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة، وإنما مساعدته على فهم التعبير الجيد وتذوقه وتدريبه

<sup>٤٦</sup> محمود عبد السيد، نفس المرجع، ص. ٤٦٦.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

على أن ينتجها صحيحا بعد ذلك، وما فائدة النحو إذا لم يساعد الطالب على قراءة النص فيفهمه، أو التعبير عن شيء، فيجيد التعبير عنه.<sup>٤٣</sup>

### طرائق تدريس النحو

كما من المعروف أن الطريقة على ضوء التربية هو الكيفية التي يسلكها المدرس لإيصال مادة التدريس إلى أذهان التلاميذ. وهناك طرائق لتعليم النحو فمنها:

أ. الطريقة القياسية؛ هذه الطريقة أقدم الطرائق في تدريس النحو. وهي يستهل للمدرس الدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام، ثم يوضح هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها، ليُعقب ذلك التصديق على القاعدة.<sup>٤٤</sup>

وبقول آخر، إن هذه الطريقة يؤدي عرض القواعد النظرية ثم تليها الأمثلة المبينة للقواعد المشروحة، ولأجل قدم هذه الطريقة فاستخدم تلك الطرق كثير من التعليمات اللغوية لاسيما للعرب في تربية لغتهم حتى اليوم.

ولتقدم هذه الطريقة، شيان مهمان أن يعتمد المعلم أو الطالب عليها، وهما فيما يلي:

<sup>٤٣</sup> رشدي احمد طعيمة، تعليم العربية لغبر الناطقين بها: مناهج وأساليبه، (تونس- رباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩م)، ص. ٢٠.  
<sup>٤٤</sup> محمود احمد السيد، نفس المرجع، ص. ٤٧٩-٤٨٥.

شاه خالد ناستوتون، علم النحو وتعليمه

١. تقدم القواعد من النحو في أول مرة في أول لقاء، المعلم يكتب شيئا من القواعد النظرية في السبورة ويقرأها ثم يكرر الطلبة عما يقرأ معلمهم يكرارا عديدا حتى يفهمون.

٢. عرض الأمثلة المعتمدة على الأساليب من القواعد يبين المعلم موقع النحو ضمن الأمثلة المطروحة من قبل كي يفهم الطالب يفهم جيدا.

ب. الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية، وهو العكس من الطريقة القياسية أي يوضح المدرس القاعدة بإتداء الأمثلة المتعلقة ثم ذكر القواعد. هذه الطريقة على عكس طريقة القياسية في تطبيقها. وكانت إجرائها بتكثير تدريبات ثم إلى التعميم أو تقدم القواعد من جهة عامة. وهذه الطريقة مناسبة بمرحلة متقدمة. وأما المرحلة المبدأة والمتوسطة، فالطلبة يتعلمون النص الكامل ويقرأوه ثم عملوا تدريبات العديدة ثم يليها فهم القواعد النحوية النظرية.<sup>٥٥</sup> وهذه الطريقة في أول استخدامها في العرب حينما رجع وفد هؤلاء من أوروبا أو بلاد الإفرنج من أول القرن العشرين.

فمن ناحية تطبيقي، هذه الطريقة لها تقنية التقسيم فيما يلي:

١. عرض الأمثلة البسيطة ثم عرض القواعد المتصلة بها. وهذا العرض مسمى بتقدم الأمثلة المتنوعة والمختلفة، وتقدم الأمثلة المختلفة بسبب أن الأمثلة كثيرة وبينها فرق عميق.
٢. عرض النص ثم إخراج الأمثلة المرجو اتخاذها ثم تليها القواعد النحوية.

<sup>٥٥</sup> حمد منظور، تدريس فنون اللغة العربية، (الرياض: دار صوافد ١٩٦١م)، ص.

شاه عماد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

- ج. الطريقة المعدلة هي تقوم على تدريس القواعد النحوية من خلال الأساليب المتصلة لا الأساليب المنقطعة. ويراد بالأساليب المتصلة قطعة من القراءة في موضوع واحد أو نص من النصوص يقرؤه الطلاب ويفهمون معناه، ثم يشار إلى الجمل وما فيها من الخصائص ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها، وأخيراً تأتي مرحلة التصبيق.<sup>٤٦</sup>
- د. الطريقة القواعد والترجمة. هذه الطريقة تؤدي إلى أهمية الحفظ ومعرفة قواعد النحو والترجمة بالفهم الرفيع. وهذه الطريقة لها صفة عامة لأنها ليست معينة ومخصوصة لتعليم اللغة العربية بل كل لغة ما. وبهذه الطريقة، يرجح الطالب أن يقدر على فهم النص أو الكلام بملاحظة المضمون من النص وكذلك عناصر القواعد داخله. ولتطبيق هذه الطريقة، لا بد من المعلم أن يهتم بطبيعة النظرية الأساسية عنها. وذلك كما عرف أن نظرية القواعد ناحيتين، الأولى أن هذه الطريقة للحصول على كفاءة فهم القواعد بجد، والثاني أن هذه الطريقة للحصول على كفاءة ترجمة النص. وهذان كفاءتان كراسمال أساسي لفهم آراء ضمن النصوص من اللغة الأجنبية.

بناء على ما سبق من المقولات فلخصها الباحث أن هناك خمس طرائق متعارفة في تعليم القواعد النحوية. الطريقتان مساويان كما ذكر

<sup>٤٦</sup> محمود أحمد السيد، نفس المرجع، ص. ٤٧٩-٤٨٥.

شاه خلد. ناسرتيون، علم النحو وتعليمه

والطريقتان آخران مختلفتان، وهي الطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية وطريقة القواعد والترجمة والطريقة المعدلة والطريقة المقترحة.<sup>٤٧</sup>

الطريقة الأولى هي الطريقة القياسية، والقياس نفسه عند علماء التربية هو الانطلاق من العام إلى الخاص ومن الكلّيات إلى الجزئيات.<sup>٤٨</sup> وتعد هذه الطريقة من أقدم الطرق التدريسية، وفيها يتم الانتقال من القانون العام إلى الخاص، ومن المبادئ العامة إلى النتائج، ومن الحقائق العامة إلى الجزئيات.<sup>٤٩</sup> ويقوم التعليم في هذه الطريقة على أساس عرض القاعدة أولاً، ومطابقة التلاميذ بحفظها، ثم تعرض الشواهد والأمثلة بعد ذلك لتوضيحها وتعزيزها وترسيخها في أذهان التلاميذ، ومعنى ذلك أن أذهانهم تنتقل فيها من الكل إلى الجزء، واخطوة الثالثة إجراء تطبيقات من خلال أمثلة مشابهة وحالات مماثلة.<sup>٥٠</sup> يسير الدرس فيها وفقاً لخطوات ثلاث؛ هي: أولاً: ذكر القاعدة. ثانياً: الأمثلة على القاعدة. ثالثاً: التطبيق على القاعدة.

وأما الطريقة الثانية هي الطريقة الاستقرائية ويقال أيضاً بالطريقة الإستنباطية وتقوم هذه الطريقة على أساس انتقال الفكر من الجزئيات إلى

٤٧ جاسم علي جاسم، طريقة تنظيم القواعد لتعليم الناطقين بالعربية، مجلة الدراسات العربية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية اللغات وعلومها، (جامعة سلاوا، ١٩٩٦م). السنة السادسة، العدد: ٤، ص ٥٢-٦٠.

٤٨ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م) الطبعة الأولى، ص ٢٣.

٤٩ حنظل رشدي والآخرين، طرق تدريس اللغة العربية والتربية اللغوية في ضوء الدراسات التربوية الحديثة، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨١م)، الطبعة الثانية، ص ٧١.

٥٠ محمد عبد الفتاح أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٢٠م)، الطبعة الخامسة، ص ١٩٢.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

القاعدة العامة، ومن تتبع الحالات الخاصة للوصول إلى الأحكام العامة، وهي دراسة الأمثلة ثم من خلال الأمثلة نستنبط القاعدة،<sup>٥٦</sup> وقد وضعت مدرسة هربارت خمس مراحل للسير في الدرس: (أ) المقدمة أو التحضير (ب) العرض (ج) الربط (د) الاستنباط (هـ) ثم التطبيق، يسير الدرس فيها وفقاً لحُطوات خمس، هي:

- (١) المقدمة: يهيئ المدرس طلابه لتقبل المادة العلمية الجديدة.
- (٢) العرض: يعرض المدرس الأمثلة على السبورة أو غيرها.
- (٣) الربط: وهو الموازنة أو الشرح أو العرض للأمثلة وتبني الطلاب على الموضوع المراد تعليمه.

القاعدة/ أو استنباط القاعدة: وهنا يقف المدرس، ليستنتج الطلاب بأنفسهم من خلال عرض الموضوع الذي تم شرحه سابقاً مادة يسجلونها على أتمها قاعدة لهذا الدرس.

والطريقة الثالثة هي الطريقة المعدنة ونشأت نتيجة تعديل في طريقة الاستقرائية، ولذا سميت بالطريقة المعدنة، وهي تقوم على تعليم القواعد من خلال الأساليب المتصلة؛ أو النصوص المتصلة، التي هي عبارة عن قطعة من القراءة في موضوع معين، يقرأ الطلاب ويفهمون معناه، ثم يشار إلى الجمل وما فيها من خصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة، وأخيراً تأتي مرحلة التطبيق.

<sup>٥٦</sup> إبراهيم محمد عطاء، طرق تدريس اللغة العربية والتربية البنائية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦م)، الطبعة الثالثة، المجلد الثانية، ص ٨٧.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

٥. الطريقة المقترحة. أي اقترح الدكتور حاسم علي حاسم هذه الطريقة لتسهيل تعليم القواعد لغير الناطقين بالعربية؛ واخترت منها هو معرفة معنى المصطلح النحوي من جهة؛ ومعرفة قاعدته من جهة ثانية، ولقد طبقت هذه الطريقة على عينة من طلاب المستوى الرابع في المركز الإعدادي الذين يدرسون في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وقد لاقت نجاحا جيدا بين الطلاب، وهذه خطواتها:

(١) التمهيد للدرس. التمثيل الحركي والشرح للموقف الذي يدور حوله الدرس داخل الصف، وذلك بالاستعانة بالطلاب مع استخدام الوسائل التعليمية.

(٢) كتابة الجملة على السبورة.

(٣) بيان القاعدة وشرحها مع التطبيق عليها.<sup>٥٢</sup>

ومن تلك الطرائق، وبعد الباحث أن كثيرا من المدارس والجامعات الإسلامية بإندونيسيا يميلون إلى استخدام الطريقة المعدلة أي تقوم هذه الطريقة على تعليم القواعد من خلال الأساليب المتصلة أو النصوص المتصلة التي هي عبارة عن قطعة من القراءة في موضوع معين، يقرأه الطلاب ويفهون معناه، ثم يشار إلى الجمل وما فيها من خصائصه، ويعقب ذلك استنباط القاعدة، وأخيراً تأتي مرحلة التطبيق بعد تلك العملية.

ولتيسير الفهم بتلك الطريقة، وضع الباحث خمس مراحل للسير في الدرس عند معلم القواعد حينما قام بالتعليم في الفصل وهي: (أ) المقدمة

<sup>٥٢</sup> حاسم المرجع السابق ص ٥٢-٦٠.

شاه خالد ناسونيون، علم النحو وتعليمه

أو التحضير (ب) العرض (ج) الربط (د) الاستنباط (هـ) ثم التطبيق. يسير  
الدرس فيها وفقاً لخطوات خمس، هي:

المقدمة : يهيئ المعلم طلابه لتقبل المادة العلمية الجديدة.

العرض : يعرض المعلم النصوص المعنية أمام الطلبة ثم أمر المعلم بإخراج  
عناصر القواعد الأساسية التي عرفها الطلبة.

الربط : وهو الموازنة أو الشرح أو العرض الأمثلة المحسولة من النصوص  
وتنبيه الطلاب على الموضوع المراد تعليمه. القاعدة/ أو استنباط  
القاعدة: هنا يقف المعلم، ليستتج الطلاب بأنفسهم من خلال  
عرض الموضوع الذي تم شرحه سابقاً مادة يسجلونها على أنها  
قاعدة لهذا الدرس.

التطبيق: يأتي المدرس بأمثلة أخرى متنوعة على الدرس، لكي ترسخ  
القاعدة في أذهان الطلاب بشكل صحيح.

### خلاصة

النحو كنوع من أنواع العلوم العربية كان دوره في بناء كلماتها  
وصياغة تراكيبيها، وضبط أجزاءها والقدر على اتباع قوانين هذا العلم مهارة  
لا بد من اكتسابها لمن يريد تعلم العربية لأنه لا يتأتى لتعلم هذه اللغة التمكن  
من القراءة السليمة، والكتابة الصحيحة والتعبير عما في نفسه بلغة جيدة،  
ما لم يتسكن من قوانين هذا النحو. إنما تطلب لغرض واحد.

ولكن الأسف، لا يزال النحو يعتبر مادة صعبة على يدي أكثر من  
الطلبة خاصة بالناطقين غير العربية. ومن أسباب صعوبة النحو العربي من



شاه خالد ناسون، علم النحو وتعليمه

ناحية المادة التعليمية هي كثرة الموضوعات في الكتاب المقرر التي في الحقيقة يجب استبعادها. كانت صعوبة النحو قد ظهر منذ قرون ماضية وحتى الآن. وقد عاجلها كثير من النحاة إما من ناحية تصنيف المواد النحوية وإما من طرق تدريسها وتحديد أغراضها.

بالنسبة إلى تصنيف المناهج النحوية فلا بد لها من أهداف وأغراض واضحة ومرتبطة بالمهارات اللغوية على حسب المراحل التعليمية ومن تنظيم الدروس النحوية بطريقة متكاملة ومن مناسبة بمستوى الطلبة لغیر الناطقين بالعربية ومن محتويات على مجموعة من التدريبات الكافية والأبد ومن أمثلتها تكون كثيرة وكافية، وسهلة ومرتبطة بحياة الطلبة ومن أن توضع في سياقات لغوية أو جملة مناسبة ومن النوع الذي يستفيد منها الطلاب وتساعدهم في رفع مستوى الأداء اللغوي ومن أن يتصف بالضرورية ومن التدرج ومن الأهمية ومن أن يمكن تطبيقها في الكلام والقراءة والكتابة الشيع أي كثرة تكرار استخدام موضوع النحو في لغة الكتابة والحديث.

وهناك أربعة من الطرق التي يمكن استعمالها المدرس في تدريس النحو العربية وهي الطريقة القياسية والطريقة الإستقرائية والطريقة القواعد والترجمة والطريقة المعدلة والطريقة المنطوقة. ومن تلك الطرق، فإن أكثر استعمالا في المدارس والجامعات الإسلامية باندونيسيا يميلون إلى الطريقة المعدلة أي تقوم هذه الطريقة على تعليم القواعد من خلال الأساليب المتصلة أو التصوص المتصلة التي هي عبارة عن قطعة من القراءة في موضوع معين، يقرأه الطلاب ويفهمون معناه، ثم يشار إلى الحمل وما فيها من خصائصه، ويعقب ذلك استنباط القاعدة، وأخيرا تأتي مرحلة التصديق بعد تلك العملية.

## مراجع

### باللغة العربية

- ابن جنى، أبو الفتح عثمان، الخصائص، بيروت: دار الكتاب العربي، دون السنة، المجلد الأول.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، بيروت: دار الجيل، دون التاريخ، جلد-١.
- أحمد، محمد عبد القادر، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٦م، الطبعة الخامسة.
- إسماعيل، زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م.
- حاسم، حاسم علي، طريقة لتعليم القواعد لغير الناطقين بالعربية. مجلة الدراسات العربية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية اللغات وعلومها، جامعة ملايا، ١٩٩٦م. السنة السادسة، العدد: ٥.
- الحמיד، د. عبد الحميد السيد محمد عبد، التنوير في تيسير التيسير في النحو، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، دون السنة.
- الحولى، أمين، مجلة كلية الآداب، القاهرة: كلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٩٤٤م.
- الخليفة، د. حسن جعفر، فصول تدريس اللغة العربية (ابتدائي - متوسطة - ثانوي)، رياض: مكتبة رشد، ٢٠٠٢م.
- الحولى، محمد عبي، دراسة استطلاعية تحليلية لتراكيب اللغة العربية: دراسة لغوية، القاهرة: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨١م.
- التدريس: المجلد الأول- العدد الثاني- يونيو ٢٠١٣

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

دحداح، أنطوان، معجم قواعد العربية العالمية عربي - إنكليزي، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٢م.

الدين، رؤوف جمال، المعجب في علم النحو، إيران: دار الفجر، دون السنة. رشدي، خاطر والأخرون، طرق تدريس اللغة العربية والثريفة الدينية في ضوء الأبحاث التربوية الحديثة، القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨١م، الطبعة الثانية السيد، د. محمود أحمد، في طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٧م.

شحاتة، حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢، الطبعة الأولى.

شحاتة، حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م.

ضيف، شوقي، المدخل إلى كتاب الرد على النحاة، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧م.

ضيف، شوقي، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع تصحیح تجدیده، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م.

ضيف، شوقي، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م.

ضيف، شوقي، تيسيرات اللغوية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠م.

الظاهر، علي حواد، أصول تدريس اللغة العربية، بيروت: دار التراث العربي، ١٩٨٤م، الطبعة - ٢.

طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مساهمة وأساليب، تونس، رباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩م.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

الطنطاوي، شيخ محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، القاهرة: دار المعارف،  
دون السنة، الطبعة الثانية.

عطا، إبراهيم محمد، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة: مكتبة  
النهضة المصرية، ١٩٩٦م، الطبعة الثالثة، المجلد الثانية.

غلابي، شيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣م،  
الطبعة - ٢٨، الجزء الأول.

قباوة، د. فخر الدين، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دمشق: دار  
الفكر، ٢٠٠٢م.

القرطبي، أبو مضاء، الرد على النحاة، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر،  
١٩٤٧م

قورة، حسين سليمان، تعليم اللغة العربية، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية، القاهرة،  
دار المعارف ١٩٦٩.

كامل، محمود، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دون  
المكان، دون المطبع.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مصر: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤م.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م،  
الطبعة الرابعة.

مذكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٤م.  
مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، القاهرة: دون المكان، ١٩٩٢م، الطبعة الثانية.

منظور، أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، الرياض: دار صواف، ١٩٩١م.

الناقعة، محمود كامل، تدريس القواعد في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،  
دون المكان، دون المطبع، دون التاريخ.

شاه خالد ناسوتيون، علم النحو وتعليمه

الهاشمي، السيد أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية، بيروت: دار الكتب العلمية،  
دون السنة.

الهاشمي، عابد توفيق، المرجح العملي لتدريس اللغة العربية، لبنان-بيروت: مؤسسة  
الرسالة، ١٩٨٧.

الزوايلي، د. طه علي حسين انديمي ود. سعاد بعد الكريم عباس، اللغة العربية  
سماحتها وطرائق تدريسها. عمان: دار الشروق، ٢٠٠٥، الطبعة الأولى.

باللغة الإنكليزية

Hans Werhs, *A Dictionary of Modern Written Arabic*, Beirut:  
Maktabah Lubnan, 1989.

موقع الإنترنت

<http://www.academia.edu/>

[http://www.ahukah.net/literature\\_language/0/46327/](http://www.ahukah.net/literature_language/0/46327/)

<http://ar.wikipedia.org/>

<http://adimaoui.over-blog.com/article-60997045.html>